

قواعد قرآنية (62): إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا}

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم آياته وعجزت من الله علينا يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:00](#)

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات. واحييكم الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية نتذكر في هذه القاعدة باذن الله تعالى معنى عظيما نحتاجه في واقعنا الاجتماعي في واقعنا الاعلامي بل في جميع الاصعدة - [00:01:05](#)

والمجالات. ضمن قاعدة تهذب وتنظم علاقتنا او طريقتنا في نقل الاخبار. تلکم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما - [00:01:27](#)

هالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. الايات وهذه القاعدة القرآنية لها سبب نزول مشهور بل متفق عليه اه بين المفسرين كما حكى ذلك ابن عبدالبر وغيره رحمه الله تعالى. سبب نزول هذه الاية باختصار هو ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:47](#)

لما اه اسلم بنو عبد المطلب عاهدتهم على ان يدفعوا زكاة اموالهم في يوم معين من السنة. فلما التقى صلى الله عليه وسلم بالحارث ابن ضرار وعده على رأس الحول ان يبعث اليه رسولا في مكان ما - [00:02:08](#)

فلما جاء الموعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكأن هذا صاحب رضي الله عنه وغفر له كأنه لم يعني ينشط للوصول الى الموعد الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:26](#)

في المكان المحدد فكسل وتراجع وقال يا رسول الله منع الحارث زكاته فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك غضبا عظيما. واراد ان يسير جيشا وفي الوقت ذاته كان الحارث رضي الله تعالى عنه قد قلق لماذا تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:42](#)

فارسل رسوله او ذهب هو بنفسه رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واستطلع الامر واستكشفه. فلما قدم غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخلفت مواعيدي ومنعت الزكاة فقال والله يا رسول الله لم يكن شيء من ذلك. انما الامر - [00:03:04](#)

منا اننا اتينا على الموعد الى اخره فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا صاحب الذي بعثه فقال او قد كان ذلك فقال نعم يا رسول الله ثم اعتذر. المقصود انه اخطأ رضي الله عنه بهذه آ بهذا العمل - [00:03:24](#)

وعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاء التأديب القرآني والمنهج القرآني لعلاج امثال هذه المواقف. بهذا النداء الذي يوجهه الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا - [00:03:41](#)

وهذه احدي القراءتين في الاية الكريمة. وفي القراءة الاخرى فتثبتوا فان قلت هل ثمة فرق بين قوله فتبينوا وبين قوله فتثبتوا؟ والجواب نعم ذلك ان الانسان قد يتثبت لكنه قد لا يتبين - [00:03:58](#)

كيف هذا؟ دعونا نضرب مثالا عمليا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الصحيحين لما جاءه رجلا من اصحابه بل لما جاءته ام المؤمنين صفية رضي الله تعالى عنها تزوره في ايام اعتكافه في رمضان - [00:04:17](#)

خرج عليه الصلاة والسلام ليقبلها الى اهلها ويردها الى بيتها. فبينما هو يسير رآه رجلا من اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية. هنا لو ان هذين الرجلين نقلوا وقالوا انا رأينا رسول الله - [00:04:35](#)

صلى الله عليه وسلم مع امرأة لم يكونا كاذبين اذا التثبت الان حصل وهو انهم رأوا باعينهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي مع

امراً لكن السؤال هل حصل تبين - 00:04:56

في حقيقة من هي هذه المرأة؟ ولماذا صار النبي صلى الله عليه وسلم معها في الليل الجواب لا لم يحصل. ولذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الطريق على الشيطان. ولاجل ان لا يدخل الى قلوبهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال شراً. اذا النبي عليه الصلاة والسلام هنا اراد ان يعين هذين الرجلين على تحقيق المعنيين. تثبت - 00:05:25

وتبين. فاذا كان هذا التعليق الذي نذكره الان على مواقف رآها الانسان او سمعها الانسان احيانا قد يسمع الانسان شيئا في الاذاعة او يقرأه في كتاب لكنه قد لا يتبين حقيقة هذا الذي قيل. ولنضرب على ذلك مثلاً - 00:05:40

قد يخرج الانسان جهاز التنقل الريموت هذا في الفضائيات فيسمع انسانا يقول كلاما خطيرا جدا. ثم ينتقل الى قناة اخرى فيقول انا سمعت فلان ابن فلان يقول في القناة كذا وكذا وكذا - 00:05:59

ثم اذا بالامر فعلاً هو قال هذا لكن هل هذا كلامه؟ لو دقت لوجدت انه كان ينقل كلاما لشخص اخر او عن عالم اخر من اجل ان يبين حقيقة او ان يرد عليه او ان يفند شبهة اثبت وليس هذا منه تبني لهذا القول. وقل مثل ذلك على ما يلقي في الاذاعة احيانا -

00:06:16

فاجتزاء الاخبار بهذه الطريقة هو من الاسباب الكثيرة التي اوقعت اشكالات بين الناس في تلقي الاخبار والتعامل معها. ومثل ذلك يقع احيانا حتى لبعض طلاب العلم حينما يفتح موضوعا من مواضع كتب العلماء - 00:06:36

فيجد فيه كلاما عظيماً وكلاماً غريباً وكلاماً يعني قد يكون مستتبشعاً احيانا واذا الحقيقة ان هذا العالم قد نقل عدة صفحات من كتاب لعالم اخر اما مبتدع او انسان اخطأ او شيء من هذا القبيل من اجل الرد عليه. فيقول انا قرأت لابن تيمية لابن القيم للنووي -

00:06:51

لابن الصلاح لابن باز لابن عثيمين. قرأت له كلاماً يقول فيه كذا. وين يا رجل؟ قال في هذا الكتاب الفلاني. في الجزء الصفحة. فاذا رجعت الى هذا الموضوع واذا به نقل عن عالم اخر من اجل ان يرد عليه - 00:07:14

فيا ايها الاخوة يا ايها الاخوات يا معشر طلاب العلم ما احوجنا الى التأدب بهذا الادب القرآني فتبينوا فتثبتوا لم قال الله عز وجل ان تصيبوا قوما بجهالة بسبب جهلكم بالاحاطة بهذا الموضوع. فلم تثبتوا ولم تتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة - 00:07:29

فتصيحوا على ما فعلتم نادمين. وصدق الله عز وجل. كم من انسان استعجل في نقل خبر فلم يتبينه ولم يتثبته؟ فندم على فعله بعد ان لطخت سمعة ذلك المنقول عنه. وبعد ان اسىء اليه. ولكن - 00:07:50

هذه اثار مخالفة هدي القرآن الكريم. ايها الفضلاء ان الآية الكريمة لها دلالات عميقة عند اهل العلم فهي تدل بمضمونها اولا على قبول خبر العدل. لان الله لم يأمرنا الا ان نتثبت من خبر الفاسق. فاذا روى العدل او الثقة شيئا - 00:08:06

حصر قبوله ما لم تلح لنا قرائن تدل على ان هذا العدل اخطأ او وهم. وعلى هذا المبدأ جرى ائمة الحديث في نقدهم وفحصهم لمرويات الرواة. المعنى الثاني دل على ان خبر الفاسق لا يرد مطلقاً. وانما - 00:08:25

ما يرد اذا تبين خطؤه فاذا تبيننا وثبت لنا انه ناقل صحيح للقصة فاننا نقبله لان الله يقول فتثبتوا مفهوم ذلك انه اذا ثبت لدينا انه مخبر بخبر صادق فاننا نقبله ايضا. كذلك ايضا دلت الآية الكريمة والقاعدة - 00:08:42

هذه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا على ذم التسرع في نقل الاخبار وكم تعلم وندم المتسرعون حيث لا ينفع الندم. ورابع هذه الدلالات التي دلت عليها هذه القاعدة هي خطورة التعجل ذلك ان - 00:09:02

اثره متعدد ليس قاصراً على الشخص بحيث يقال والله هذا الرجل ليس بثقة ليس لا يعتمد على اخباره ونقولاته بل يضر غيره قد تتشوه سمعة انسان بسبب خبر كاذب. ايها الاخوة في واقعنا وللأسف الشديد خرق عظيم لسياج هذه القاعدة. واعظم الناس -

00:09:19

الذين خرقت هذه القاعدة في حقهم هو رسولنا صلى الله عليه وسلم. فكيف هي الاحاديث التي تروى عنه صلى الله عليه وسلم من

دون ان يتثبت ثبت فيها اصحابها ولن اتحدث عن حركة الوضع ولا عن حركة الكذب التي راجت على النبي صلى الله عليه وسلم انما اتحدث للاسف اقول عن ظاهرة - [00:09:39](#)

انتشرت خصوصا مع انتشار وسائل الاتصال في الجوال والانترنت تجد الواحد لا يبالي يصله حديث لا يسأل اهل العلم ولا اهل التخصص هل هو ثابت ام ثابت بمجرد ان يستحسن متنه او يعجبه لفظه تجده ايش؟ يرسله ويعممه وربما والعياذ بالله حرج غيره وقال - [00:09:59](#)

اه في ذمتك او اسألك بالله او امانة في عنقك ان ترسل هذا الحديث واذا هو كذب او موضوع مختلق على النبي صلى الله عليه وسلم وبنفسي ايها الاخوة وردني عشرات الرسائل من هذا الجنس. فليتيق الله من يرسل امثال هذه الاحاديث. فان قال قائل انا قصدي الخير فنقول كم انسان قصد الخير ولم يصر - [00:10:19](#)

وقصد الخير وحده لا يكفي ولا يبرئ الذمة في ارسال مثل هذه الرسائل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه عظيم ومشروع عليه الصلاة والسلام وخبره وحجة واقواله احكام صلوات ربي وسلامه عليه فليتيق الله من ينقل عنهم. يلي هذه المرتبة - [00:10:39](#) وورثته عليه الصلاة والسلام وهم العلماء فكم كذب عليهم؟ وكم نقل عنهم من الاخبار التي لا تصح؟ وكم تضرر علماء كثيرون او استاءوا او تضايقوا من نقل فتوى عنهم ليست بصحيحة. واذكر انني سمعت شيخنا محمد رحمه الله العثيمين - [00:10:56](#) يقول كم من الناس يأتينا وهو مستغرب ويقول يا شيخ كيف تفتنون بهذا ونحن لم نفت به؟ وكم يبلغنا عن اهل العلم رحمهم الله؟ اه ممن كان معاصرا لهم من فتاوى يقول فنسأل ونتصل بهم ونقول بلغنا عنك كذا وكذا فيقول ابدًا لم يكن من ذلك شيء البتة. اذا - [00:11:16](#)

النقل عن العلماء من بين سائر الناس يجب ان يتثبت فيه الانسان اكثر لان هؤلاء متبوعون. تنقل اقوالهم وتتبع فتاواهم. فليتيق الله الانسان فيما ينقل عنهم احرص على التثبت قبل ان ان ينقل شيئا وهو في عافية. اذا لم ينقل شيئا وهو لم يتثبت في عافية. لكنه ان نقل شيئا فسيكون مسؤولا عنه - [00:11:36](#)

في الدنيا ومسؤولا عنه في الآخرة. ايضا من صور الخرق وللأسف الموجودة التي ترتب عليها خراب بيوت هو ما يحصل من رسائل طائشة في الجوال قد تصل الى جوال الزوج او جوال الزوجة - [00:11:59](#) قد تصل الى الزوج رسالة طائشة من آآ امرأة مثلا او من انسان يريد ان يخب بينه وبين زوجته او غير ذلك من سائل التي يعني حقيقة خلت من المعاني الطيبة او من او امتلأت بالاغراض الفاسدة - [00:12:17](#) ثم يظن هذا المسكين بسبب الغضب ان هذه الرسالة فعلا ثابتة وحقيقية وان مضمونها حقيقي وصحيح والى اخره ثم يرجع على زوجته بالتوبييق ثم يحصل من ذلك طلاق وخراب للبيت. العكس صحيح احيانا. قد تجد الزوجة في جوال زوجها رسالة طائشة - [00:12:35](#)

قد تكون رسالة غزل قد تكون رسالة فيها اه معاني لا ينبغي ان تصدر الا من الا ما بين الزوجين فتظن هذي المرأة ان زوجها على علاقة غير شرعية مع امرأة اخرى مثلا. مع ان هذه الرسالة قد يكون ارسلها شخص - [00:12:58](#)

على سبيل الخطأ فتأتي الزوجة وتغضب وتقول طلقني وانا لا اتحمل وانت تخونني قبل ان تتثبت وقبل ان تسأل نعم قد يوجد قد يوجد اقول شيء من ذلك لكن الاصل هو البراءة هو السلامة هو العافية من ذلك. اقصد الاصل يعني ان الانسان بريء - [00:13:13](#) من ما الصق به او مما وصله حتى يتبين الامر وماذا يضر الزوجين؟ لو ان كلاهما تثبت من الآخر واوسع من ذلك سائر العلاقات بين الاصدقاء بين الاحبة قد تأتي رسالة طائشة قد تأتي رسالة بالخطأ يريد ان يرسلها لزيد من الناس - [00:13:35](#)

فتصل الى عمرو من الناس فيحصل هناك اشكال فهنا يجب علينا ان نستحضر هذا المعنى. ختامًا من الصور التي خلقت فيها هذه القاعدة وللأسف الشديد ما يقع في بعض الصحف اليوم التي تتداول خبرا من الاخبار او موقف من المواقف خصوصا اذا كان عن جهة معينة او - [00:13:52](#)

وعن شخص آآ له قيمة في المجتمع يتناول الناس آآ اقواله او احاديثه او عن آآ هيئة من الهيئات الشرعية او جهة من الجهات

الحكومية ايا كانت فتجد بعض الصحف قد يكون بين اعضائها وبين تلك الجهة نوع من المواقف وكان هذه الصحيفة تريد تصفية

حسابات فبمجرد ما ينقل خبر ينقل - [00:14:12](#)

اصله لكن يضخم هذا الخبر ويوضع عليه من الاشياء التي تجعل الخبر ليس بصحيح بتلك الصورة التي نقلت. فليتق الله عز وجل كل من كان على منبر اعلامي في صحافة في انترنت في فضائيات في اي وسيلة اخرى ان يتقي الله عز وجل وان يتأدب بادب -

[00:14:34](#)

ولا ينقل الا ما ثبت له وتبين خبره حتى لا يصيب قوما بجهالة فيصبح على ما فعل بعد ذلك من النادمين اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعلنا وایاکم من المتأدبين بادب القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد

والسلام عليكم - [00:14:54](#)

ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته من الاله علينا ادم يقول حسن - [00:15:14](#)